

DOI: 10.54240/2318-012-003-001

الوضعية المهنية للمجتمع النوميدي من خلال النقائش اللاتينية  
The Professional position of the Numidien society through  
Latin inscriptions

كاسم ولقب المؤلف المرسل: قاسم محمد KACEM MOHAMED صص 9-24  
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه علوم جامعة وهران1- قسم التاريخ.  
البريد الإلكتروني: mohamedkacem555@hotmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/01.. تاريخ المراجعة: 2022/07/15... تاريخ القبول: 2022/10/20

الملخص: تمثل دراسة البنية الاجتماعية للمجتمعات القديمة عملية معقدة وصعبة نظرا لغياب المعطيات التاريخية اللازمة لهذه الدراسة، من خلال تسليط الضوء على الروابط الأسرية والوضعية المهنية، وغيرها من المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تزودنا بها النقائش، يمكن التعرف على أهم المهن التي كانت في مقاطعة نوميديا.  
إن الوضعية المهنية للعناصر المتواجدة على تراب نوميديا اختلفت حسب الوضعية القانونية للإمبراطورية الرومانية؛ حيث شهدت بلاد المغرب القديم عموما سياسة توسعية ممنهجة هدفها إحكام السيطرة العسكرية، وهذا بالاعتماد على الفرق العسكرية التي تم إطلاق يدها في المنطقة للتوسع وسلب الأراضي الخاصة بالقبائل المحلية؛ ولم تسلم أي منطقة من هذه السياسية التي كانت الملمح الأساسي لتاريخ الإمبراطورية في مقاطعات شمال إفريقيا، وهو ما أثر على الوضعية الاجتماعية والمهنية للسكان المحليين.  
تباينت التحركات الاستعمارية تجاه نوميديا حيث فضل الرومان في هذه الفترة التدخل غير المباشر، وهذا تحت مزاعم تسوية أوضاع المملكة النوميديا؛ إثر وفاة ماسينييس سنة 148 ق.م، وهذا كان غطاء لتمهيد احتلالها؛ إضافة إلى العمل على تحريض السكان المحليين ضد بعضهم البعض إلى غاية سنة 46 ق.م. بحيث تم احتلال نوميديا، ليكتب فصل جديد من تاريخ نوميديا تحت الحكم الروماني.

سنحاول في هذا العمل تسليط الضوء على أهم المهن التي تواجدت في مقاطعة نوميديا الرومانية؛ وهذا بالاعتماد على النقائش التي خلفتها العناصر المحلية والأجنبية التي تواجدت على تراب المقاطعة.

كلمات مفتاحية: نوميديا- بلاد المغرب القديم- الوضعية المهنية- المجتمع النوميدي- النسيج الاجتماعي - الوضعية الديمغرافية- الاحتلال الروماني- التحركات الاستعمارية- الوضعية الاجتماعية- الأوضاع الاقتصادية.

**Abstract:** *The study of the social structure of ancient societies is a complex and difficult process due to the absence of historical data necessary for this study, by shedding light on family ties, professional status and other demographic and social indicators that the inscriptions provide us with, it is possible to identify the most important professions that were in the province of Numidia*

*The professional status of the elements on the soil of Numidia differed according to the legal status of the Roman Empire, where the ancient Maghreb generally witnessed a systematic expansion policy aimed at tightening military control, and this is based on the military teams that were released in the region to expand and rob the lands of the local tribes, and none of these regions were spared The political, which was the main feature of the history of the empire in the provinces of North Africa, this affected the social and professional status of the local population.*

*The colonial moves towards Numidia varied, as the Romans preferred in this period the indirect intervention, under the pretext of settling the situation of the Numidian kingdom following the death of Masinissa in the year 148 BC. This was a cover to pave the way for its occupation in addition to working to incite the local population against each other until the year 46 BC So that Numidia was occupied, to write a new chapter in the history of Numidia under Roman rule In this work, we try to shed light on the most important professions that existed in the Roman province of Numidia, and this is based on the inscriptions left by them, because the local and foreign elements that were present on the territory of the province.*

**Keywords:** Numidia- Old Maghreb- professional status- Numidian society- the social fabric- demographic situation- Roman occupation- Colonial movements, social situation- Economic conditions

المقدمة: مثل الاحتلال الروماني في بلاد المغرب القديم مرحلة هامة جدا في تاريخ المنطقة، وقد خلف لنا السكان مجموعة معتبرة من النقائش التي تحمل معطيات اجتماعية وديمغرافية هامة في تاريخ منطقة، وقد أجمع جل الباحثين على الدور الاقتصادي الكبير الذي لعبته هذه المنطقة في دعم الإمبراطورية؛ بخاصة مع تزايد الحاجات الغذائية الرومانية نتيجة توسع المجتمع الروماني.

كان للرومان تأثير كبير في رسم الخريطة الاجتماعية والديموغرافية لبلاد المغرب القديم، وساهموا في نشر الحضارة الرومانية، بكل ما تحمله من عادات وتقاليده ومعتقدات دينية وطقوس جنائزية، نحاول في هذا العمل تركيز الضوء على المهنة التي مارسها العناصر التي تواجدت على تراب مقاطعة نوميديا من خلال النقائش؛ وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما هي المهنة التي مارسها العناصر المكونة للمجتمع النوميدي الناشئ في كنف التواجد الروماني بعد سنة سنة 46 ق.م؟

وسنحاول الإجابة على هذه الإشكالية من خلال الاعتماد على عينة منتقاة من النقائش لعناصر محلية وأجنبية تواجدت في نوميديا.

1- فئات السكان وأوضاعهم القانونية: يعتبر القانون الروماني السكان المتواجدين ضمن الخريطة السياسية للإمبراطورية أصنافا شتى متفاوتة الحقوق والواجبات المدنية، حيث أولى أهمية كبيرة للمتمتعين بالمواطنة الرومانية والجماعات المنتمية لطائفة الأجانب والأحرار<sup>1</sup>.

في حين نجد أن وضعية سكان المقاطعات قد اختلفت حسب القانون الروماني؛ الذي يصنف طبقات المجتمع حسب أوضاعهم الاقتصادية والمهنية، ويمكن أن نميز منها طبقة البرجوازية وطبقة العوام المقيمين الدائمين، وكانت تميز بين الطبقتين نوعية الوظائف المسندة إلى أفراد كل طبقة، حيث كانت طبقة الأرستقراطية تحتكر لنفسها كل المناصب الشرفية والوظائف السامية؛ كما يشكلون أيضا مجلس المدينة والوظائف القضائية؛ وهي تضم مسؤوليات خاصة بقضايا الإدارة والشؤون المالية والجبائية للإدارة سواء كان ذلك في مدينة روما أو في المدن الأصلية للقاطنين فيها.

الوظائف والمهام الإمبراطورية: أقلية فقط من الفرسان كان بإمكانها الوصول إلى هذه المرحلة الأخيرة والرفيعة في نفس الوقت من السلم المهني للفارس، حيث يمكن تعيينهم على

1- محمد البشير الشنيتي- نظرة على الوضع الديمغرافي والاجتماعي في المغرب أثناء الاحتلال الروماني- منشور المؤتمر (maghrébin Le monde rural sociale : Communautés et stratification) الثالث حول تاريخ و حضارة المغرب القديم- وهران 26-28 نوفمبر 1983- ديوان المطبوعات الجامعية- 1987- ج 1 صص 11-28.

رأس إحدى المقاطعات الرومانية بأمر من الإمبراطور وباستحقاق. كما يمكن لأعضاء طبقة الفرسان تقلد مهام دينية كهنوتية واعتلاء وظائف سيناتوروية بقرار من الإمبراطور دائما<sup>1</sup>.  
1-1 الوظائف الإدارية: تحوز هذه الفئة أهم المهن في تراب المقاطعة، حيث نجد في هذه الوظائف رتبة القنصل التي تمثل أعلى رتبة في الطبقة السيناتوروية؛ للإشارة فإن الوصول إلى أدنى رتبة من رتب الطبقة السيناتوروية يستلزم على المترشح أن يتولى وظيفتين: الأولى أن يكلف بمهام لمدة سنة كاملة ضمن هيئة العشرين، والثانية تتمثل في تكليفه بمهام عسكرية برتبة تريبونوس (Tributs Milita Laticavius) لمدة سنة، تلك الوظائف تعرف بالوظائف السابقة<sup>2</sup>، وقد عثرنا على عدد كبير من هذه النقائش التي تعكس سيطرة كبيرة لهذه الفئة على مقاطعة نوميديا منها ما يلي:

#### 2-1 الطبقة القضاية السيناتوروية:

##### النقشة رقم 01:

C(aio) Fulcinio M arc(i) filio) Quirina) Optato flam(ini) Augusti) Ilviro) q(uin)q(uennali) pontifici) Ilviro) augur(i) aedili) qu[ae]stori qui inrup[tione] Baquatium co[I]oniam tuitus est (testimonio decreti ordinis et populi C[a]rtennitani et incolae primo ipsi nec ante ulli aere conlato<sup>3</sup>

كايوس فولكينوس أبتاتوس ابن ماركوس مسجل في قبيلة كويرينا، كاهن أغسطس، قاضي بلدي للسنة الخامسة للإحصاء. كاهن أعظم. قارئ الغيب، قاض بلدي، إيديل، كوايستور.

##### النقشة رقم 02

Marti/Victori/Aug(usto) sac(rum) / Marcus) Ulpius Marci) / filius) Papiria) Andro/nicus/q(uaestor) aed(ilis) / Ilvir flam(en) Ilvir quinquennalis) pe/cunia sua/posuit<sup>4</sup>

ماركوس ألبوس أندرونيكوس ابن ماركوس مسجل في قبيلة بايريا، كوايستور (أمين الخزينة)، إيديل (مراقب السوق والمسؤول عن التموين)، قاض بلدي، كاهن بلدي، قاض بلدي للسنة الخامسة للإحصاء.

##### النقشة رقم 03

1 -C.NICOLET, Remarques épigraphiques sur la titulature des chevaliers romains, C.T., XV, 1967, p79-84.

2 - CAGNAT (R.), Cours d'épigraphie latine, 3eme édition, Paris, 1898, P.90.

3 - WILMANS (G.), Corpus Inscription Latinarum, T VIII, Berlin, 1881, VIII, 9663

4 -Ibid., CIL VIII, 8439

1 Iulio Clai) filio) Martiali sri[bae] /(dec]uriali decuriae aediliciae/ qui vixit  
annis XX / [VIvetate /civil] dulcissimo<sup>1</sup>

يوليوس مارتياليس سريبا ابن كايوس. ديكوريو، إيديل.

#### النقشة رقم 04

nius Quinti) filius) Stel(latina) Cres/[ djec(urio) Ilvir Ilvir quinquennalis) /  
[flam(en)] Aug(usti) pr(a)effectus) cohor(tis) / (Hisp) anorum vixit annis  
LXXX/ h(ic) situs) elst<sup>2</sup>

يونيويس كرسكنيس ابن كوينتوس، مسجل في قبيلة ستلاتينا. ديكوريو، قاض بلدي، كاهن  
أغسطس، قاض بلدي للسنة الخامسة للإحصاء. برايفكتوس (أمر) فرقة المشاة الثانية  
الإسبانية.

#### النقشة رقم 05

Sex(to) Cornelio Sex(ti) filio) Pal(atina) Clementi co(n)s(uli) et duci trium  
Daciarum [4]vidius Valens [(centurio) le]g(ionis) XII[I] Gem(inae) ex  
b(ene)fficiario) co(n)s(ularis)<sup>3</sup>

سكستوس كورنيليوس كلمنس، ابن سكستوس مسجل في قبيلة بالاتينا، قنصل، قائد  
مقاطعات داكيا الثلاث.

1-3 أعضاء النخبة أو الإدارة البلدية (Magistratus): يضم المجلس البلدي أعضاء من  
الماجسترا يتم انتخابهم حسب القانون المحلي، يبلغ عددهم سبعة(7). الترشح لهذه الفئة  
يتطلب دفع مستحقات (Cens) تختلف حسب أهمية المدينة؛ يخضع المجلس البلدي لفئة  
الماجستير، بمساعدة من كواستور (Quastor)، له دور تسيير شؤون المدينة، عثر في مقاطعة  
نوميديا على عدة نقائش لهذه الطبقة نذكر منها ما يلي:

#### النقشة رقم 01

Fabricata et collocata per Marcum) Cassium Divic[i]<a=N>num curatore[m]  
pr(a)ef(ectum) pro (a)edilibus dedicantibus Messio Proculo et Caecilio  
Constante Ilvir(is) Idibus Novemb(ribus) anno pro(vincia) CXL et VIII  
Fusciano II et S[ila]no II co(n)s(ulibus) Translata de sordentibus locis<sup>4</sup>

1 -WILMANS (G.) op.cit, 1881, CIL VIII N 8936

2 -Mireille, C, L'année épigraphique 1999, Paris, P.U.F, 2002. 1976, N 761

3 -WILMANS (G.) op.cit, CIL VIII, 9365 CIL VIII, 20994 = CIL VIII 21056.

4 -WILMANS (G.), op.cit CIL VIII, 21078.

ماركوس كاسيوس ديفيكيانوس. اديل . برايفكتوس. كيراتور.

#### النقشة رقم 02

Lucius) Terentius Crescens Lucius) V[] aed(ilicia) potestate) mensur(as)  
olear(ias) a (impensis] suis aeq(uaverunt) et dedicaver[unt]<sup>1</sup>

لوكيوس ترنتيوس كرسكنس إيديل.

#### النقشة رقم 03

Q(uintus) Iun[ius filius]) Quirina) aedil(is) [flamen] Augu[stalis]<sup>2</sup>

كوينتوس ابن يونيوس. مسجل في قبيلة كويرينا. ايديل ، كاهن أغسطس

#### النقشة رقم 04

Lucio) demilio Luci) fil(io) Quirina) Probo Aqui Caldensi ann(or)um) XXVII  
aed(ili) Iiviro) Lucius) Aemilius Celatus et Porcia Proba filio<sup>3</sup>

لوكيوس دميلوس بروبوس ابن لوكيوس مسجل في قبيلة كويرينا، ايديل، قاضي بلدي.

#### النقشة رقم 05

quaestori tribun[o] [p]lebi legato Alfidis Sabini proco(n)s(ulis) Siciliae praetorio  
legato <M=VE>(ani) Lepidi proco(n)s(ulis) Asiae patrono Rusgunienses<sup>4</sup>

كوايستور، نقيب العامة، ليغاتوس ألفيديوس صابينوس بروقنصل مقاطعة صقلية،  
برايتور الليغاتوس. لبيدوس، بروقنصل مقاطعة آسيا، سيد مستعمرة روسغونياي  
(تامنتفوست)، (صاحب هذه النقشة الذي لا يظهر اسمه عليها ليس من طبقة  
السيانثوريين، بل من طبقة الفرسان. لأنه كان ليغاتوس تابع لبروقنصل صقلية، وبرايتور  
في خدمة بروقنصل آسيا. وهذه الرتب العسكرية يختص بها الفرسان لا السيناتورين الذي  
منعوا من تولي المهام العسكرية وقيادة الفيالق منذ مطلع القرن 2م).

#### النقشة رقم 06

Claio) Fulcinio Cai) filio) Quirina) Optato equo publico aedilicio Marcus)  
Fulcinus Maximus frater<sup>5</sup>

1 -Ibid., CIL VIII, 9666.

2 -Mireille. C, L'année épigraphique 1999, Paris, P.U.F,2002. 1952, 99 = AE | 1999

3 -Ibid, 1985, 00634 = AE 1987, 7

4 -op.cit CIL VIII 9247.

5 - WILMANS (G), op.cit CIL VIII, 9664.

كايس فولكينوس أبتاتوس مسجل في قبيلة كويرينا. فارس عمومي (من طبقة الفرسان)،  
ايديل.

#### النقشة رقم 07

Claio Iulio C(ai) fil(io) Q(uirina) Valenti decursioni) coloniae) del(iae)  
Augustae Tip(asensium)

Iulius Masculus [frater et heres eius ex testamento ponendam curavit<sup>1</sup>

كايس يوليوس فالنس مسجل في قبيلة كويرينا. ديكوريو مستعمرة أيليا أُوغُسطا تيباسا.

#### النقشة رقم 08

Condonius Coroni f(ilius) curator rei) p(ublicae) aed(ilis) Op pidi) N[o(vi)]  
occisus quom quinq(ue) milites Hic eum sepel(iv)it Arius Ce<lltius<sup>2</sup>

كوندونوس ابن كورونوس كيراطور المدينة، ايديل اوبيدوم نوفوم (عين الدفلى).

#### النقشة رقم 09

Ann(o) provinciae) CXXIII Claius) [L]on[g]inius Sev[e]rus Geminius Iulianus  
Ilv[i]ri<sup>3</sup>

كايس لونجينوس سفروس جمينيوس ايوليانوس قاضي بلدي. تاريخ المقاطعة 223 (262 م)  
Caius Longinus.

#### النقشة رقم 10

[Anno] provinciae) CCXIII Diomedes Marcus) [L] on[g]lius Dionniedes Ilvir<sup>4</sup>

ماكوس لونجينوس ديوميديس قاضي بلدي. تاريخ المقاطعة 213. (252 م)

#### النقشة رقم 11

Lucio) An[n]io Ma/ximo Modes/ti fil (io) Quirina Ru[s]uccu/ritan[o] equi/ti  
Ro[m] ano aeldili quaestori) flami/nicio [du] umvi/raliq(ue) Lucius) Ann[iu]s  
Moldest[us] patri/ piissi]mo<sup>5</sup>

لوكيوس أنيوس ماكسيموس الروزوكوري (من مدينة روزوكور- دلس) ابن مودستوس  
مسجل في قبيلة كويرينا. فارس روماني، ايديل، كوايستور، كاهن وقاضي بلدي.

1 - Mireille. C, op.cit N128

2 - Ibid AE 2010, N1847

3 - Ibid N9700.

4 - WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 9701.

5 -Ibid. CIL VIII, 8435 = CIL 08, 20341 = D4498 = AE 1942/43, 62

### النقشة رقم 12

filiou(ue) Valenti flaminali viro sacerdoti urbis Romae patrono provinciae Claius) Iulius Masculus pontifex pater piissimus<sup>1</sup>

فالنس كاهن بلدي وكاهن مقاطعة روما وسيد المقاطعة.

### النقشة رقم 13

(S) aturno Aug(usto) sac(rum) // Lucius) Iulius Petus sacerdos<sup>2</sup>

لوكيوس يوليوس بيتوس. كاهن.

### النقشة رقم 14

JOC[ (Septimi Seve[ri] Pii Pertinacis et [Marci] Aureli An[t]onini Pii et L(uci) [Septimi] Getae [nobi]llissimi Caesaris Titus) Aelius) Valentinus ob honorem Ilvir(atus) pr[o] lu[dis]<sup>3</sup>

تيتوس أيليوس فالنتينوس. ايديل.

### النقشة رقم 15

Avocatio / [F]lavi Gaetulici/ Fur[f] anius [F]ructus / e[t] Flavia) Primosa h(eres) e(ius) f(ecerunt)<sup>4</sup>

محامي

### النقشة رقم 16

Aedis Publi) Sext{u}i/ [R]utiliae Maxim(a)e/ [av] ocatio vitae /AT<sup>5</sup>

محامي.

نلاحظ عموماً أن مختلف الوظائف الإدارية والقضائية والدينية والعسكرية هي التي كانت منتشرة في مقاطعة نوميديا، وهذا يوافق ما جاء في السلم الشرطي للوظائف الذي نصت عليه النقشات اللاتينية (CVRSVS.HONOREM)؛ فهو إطار قائم على قواعد وأسس معمول بها منذ القدم؛ حيث تكون مختلف الوظائف والمهام عملياً متسلسلة من الأسفل إلى الأعلى، وتخضع كلها للشروط التي يجب أن تستوفي عند المترشح لتقلد أي منصب مع احترام السن الأدنى المطلوب؛ في حين نجد نص النقشة يذكر فيه المناصب والألقاب

1 -Ibid. CIL VIII, 20706.

2 -Mireille. C, op.cit N 1958, 14.

3 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 8446.

4 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 9606 = CIL VIII, 21464.

5 -Ibid. CIL VIII, 8502.



الشرفية من الأعلى إلى الأسفل: فكل المناصب كانت خاضعة لعملية انتخابية محلية أثناء العهد الجمهوري، ولكنها أصبحت بعد ذلك أي في العهد الإمبراطوري من صلاحيات مجلس الشيوخ الذي يدرس كل القضايا والتعيينات<sup>1</sup>.  
1-2 المهمن المتوسطة: نقصد بالمهمن المتوسطة المهمن التي لاتتطلب جهدا بدنيا كبيرا، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة تواجدت بكثرة في تراب نوميديا، وهذه عينة من نقائشها:

النقشة رقم 01

Dis Manibus [c]omici Tarentini [qui vixit) annis LXXXVIII Menander ssimo  
s(it) t(ibi) t(erra) l(evis)<sup>2</sup>

ممثل كوميدي.

النقشة رقم 02

Martialis hic s(itus) es(t) vixit) an(n)os II Semnos sy(m)p(h)oniacus fecit<sup>3</sup>

موسيقي

النقشة رقم 03

Caius) Vilonius Medicus h(ic) situs) e(st)<sup>4</sup>

طبيب

النقشة رقم 04

D(is) M(anibus) s(acrum)/ Q(uinto)Volusio Iuniori gramma/tico Latino/ Annis  
X..... Iϕ dies IIII/ Cornelia Apr(ilia)/ mater filio p(ri)mo adque D[ulc]issimo<sup>5</sup>.  
إلى آلهة الأرواح، مكان مكرس. إلى كوينتوس فولوسوس يونيوروس معلم النحو اللاتيني،  
عاش... سنة وأربعة أيام. كورنيليا أبريليا الأم إلى ابنها البكر الوديع جدا.

النقشة رقم 05

Claius) Terentiuss Demosthenes hic s[itus est medicus oculo[r(ius)] "GR"<sup>6</sup>

طبيب عيون

النقشة رقم 06

1 -J.-M. LASSÈRE, Manuel d'épigraphie romaine, vol. 2, Paris, 2007, p. 643.

2 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 21172.

3 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 21101.

4 -CRAI-1912-335.

5 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII,, 21107.

6 -Ibid. CIL VIII, 8502.

D(is) M(anibus) s(acrum) Aelius Apollonius medicus v(ixit) annos<sup>1</sup>

طبيب

النقشة رقم 07

Fadianus Bubbal medicus vixit an(nos) LXII hic situs est<sup>2</sup>

طبيب

النقشة رقم 09

D(is) Manibus) s(acrum) / Publio) Helio Procullo / medico raris/simo patri karissimo P(ublius) Aelius) / Sitifensis /h(ic) situs) e(st)<sup>3</sup>

طبيب

النقشة رقم 08

D(is) [Manibus] Lucio) delio N med[ico] LIX<sup>4</sup>

طبيب

1-3 المهمن الدنيا: الطبقة الدنيا (المهمن): ونقصد بها المهمن التي تعتمد على الجهد العضلي الكبير، وقد عثرنا على عدد معتبر من النقائش الخاصة بالحرفيين والمزارعين، وهذه عينة منها:

النقشة رقم 01

D(is) Manibus) ssacrum)/Lucius) VIIus/L(uci) [filius] Scap(tia)/Cerialis/ v(ixit) annos) XX /h(ic) s(itus) e(st)<sup>5</sup>

مزارع

النقشة رقم 02

Gabinus) Mercurius<sup>6</sup>

تاجر

النقشة رقم 03

Cerialis ] et desi[derantissimus menses) V s(it) t(ibi) t(erra) [l(evis)<sup>7</sup>

1 -Ibid. CIL VIII, 21105.

2 -Ibid. CIL VIII, 21466.

3 -Mireille, op.cit N,1797.

4 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 21099.

5 -Ibid. CIL VIII, 8498

6 -Bulletin Des Archéologie Algérienne P. Salama, La Voie Romaine De la vallée de Tafna184-223.tom II-1928/ 29 -163.

7 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 7576.

مزارع

النقشثة رقم 04

Primigenius clostrarius hic situs est vix(it) an(nos) XL m(enses) III dies) IX<sup>1</sup>  
Claustrarius.

صانع أقفال أو حداد.

النقشثة رقم 05

Vitulus argentarius caelator ann(or)um) XXIII hic situs est cura conlegi(i) fabri  
argentarii) et conlegi(i) Caesariensium crescent(es) terra ti<bS>i levis sit<sup>2</sup>

صانع فضة.

النقشثة رقم 06

C(aius) Iulius) C(ai) filius) Arn(ensi) Nundinari/us sacerdos Domini Sat[urni]<sup>3</sup>

تاجر متنقل

النقشثة رقم 07

Marcus) Sestius Florus vix{s}it annis IIII menses VI s(it) tibi) t(erra) l(evis)  
Sestia Cerialis<sup>4</sup>

مزارع

النقشثة رقم 08

Dis Manibus Claio) Iulio Annio Claius) Iulius Cerialis pater filio anniculo et  
m(enses) VII<sup>5</sup>

مزارع

النقشثة رقم 09

D(is)] Manibus) Messor vix(it) an(nos) XLVII V Ulpia) Monnina bene merenti  
slit) t(ibi) t(erra) l(evis)<sup>6</sup>

حصاد

النقشثة رقم 10

1 -Ibid. CIL VIII, 22644.

2 -Mireille, op.cit N,Année Epigraphique, 96.

3 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 2110.

4 -Ibid. CIL VIII, 21106.

5 -Ibid. CIL VIII, 8452.

6 -Ibid. CIL VIII, 21116.

Genio) Nemesi Iulius Germanus dec(urio) al(ae) T(h)r{h}acum praepositus  
coh(ortis) II Sardor(um) provinciae) CLXVIII<sup>1</sup>

ضابط عسكري

النقشة رقم 11

Saturno Augusto) (sac(rum) // Iulius sacer dos<sup>2</sup>

كاهن

النقشة رقم 12

Lucio) Nemonio Luci) f(ilio) L(uci) Quirina) Pastori iuveni innocentissimo  
secundum –Baebia verba testamenti eius Baebia Domitiana filio<sup>3</sup>

راعي

النقشة رقم 13

D(is) Manibus) s(acrum) Clodia Marsia vix(it) an(nos) VIII Caecilia  
Honorata f(ecit) dedicavitque) D(is) Msanibus) s(acrum) Clodius Messor vix(it)  
an(nos) LXX menses) V C(a)ecilia Hon<o=E>rata m(arito) s(uo) fecit<sup>4</sup>

حصاد

النقشة رقم 14

Lucius) Muna[tius] Pastor (vix(it)) an(nos) XXXVI] Talincia [uxor] marito  
f(ecit)<sup>5</sup>

راعي

النقشة رقم 15

D(is) Manibus) s(acrum) / Quintus) Licarius / Mesor /vi(xit) annos)/Lucretia  
Theodora / Antipatri filia/ vixit) annos) XIII hic) sita) est<sup>6</sup>.

مزارع

النقشة رقم 16

1 -Ibid. CIL VIII, 21222.

2 -Ibid. CIL VIII, 21278.

3 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 10949.

4 -Ibid. CIL VIII, 21699.

5 -Mireille, op.cit N,Année Epigraphique, 684.

6 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 8447.

D(is) M(anibus) [MI ( alae Il civium) Romanorum) an(n)orum) XXXXVII stipendiorum) XXVIII Iulius) Martialis duplicarius) alae Britan(n)ic(a)e (milliariae) heres et Primitius lib(ertus) eius<sup>1</sup>

جندي

#### النقدشة رقم 17

D(is) M(anibus) s(acrum) Luciosa Properti vixit annis LX et d(ies) V Rufina nepos anius vixit an(nos) IIII Messor et Caninius i(n)stan<t=S>ia sua fle)c(erunt)<sup>2</sup>

حصاد

4- تحليل معطيات النقائش: من خلال استقراء هذه العينة المحدودة للنقائش قيد الدراسة يمكن استنتاج مايلي:

- شهدت الإمبراطورية الرومانية تركيبة ديمغرافية معقدة نظرا لاعتماد الرومان على التوسع العسكري في كل مراحل الإمبراطورية؛ مما فتح المجال لعدة شعوب للالتحاق بالتركيبة الاجتماعية للرومان، كما ساهم الاعتماد على الفرق العسكرية لحماية توسع الإمبراطورية في تنوع في الأجناس والمهن في المقاطعات من بينها نوميديا.

- يشير بعض المؤرخين إلى تزايد عدد الفرق العسكرية الرومانية من غير السكان الذين يحملون شرف مواطني الإمبراطورية بل اعتمدوا على الشعوب التي تم إخضاعها للحكم الروماني<sup>3</sup>.

- يعتبر النشاط الزراعي ثاني نشاط أساسي لأغلب سكان المقاطعة، وهذا بعد وظيفة الجندي، كما أن المنطقة وصفت بأنها مخزن العالم القديم للحبوب<sup>4</sup>، وهو ما يفسر إعلان روما أن أراضي المقاطعات وعلى رأسها نوميديا ملك لشعب الإمبراطورية<sup>5</sup>.

- إن أول ملاحظة حول النتائج المتحصل عليها من خلال النقائش الوظيفية؛ نجدها مرتبطة بما تشير إليه المصادر من أن النشاط الحرفي<sup>6</sup> كان موجودا في المقاطعات الإفريقية<sup>7</sup>، إذ نجد الشاعر

1 -Ibid. CIL VIII, 9680.

2 -WILMANS (G), op.cit. CIL VIII, 9099.

3 -(P) Petit .Histoire général de l'empire romain Paris Ed .du Seuil 1978 p 59.

4 -Camps. L'olivier et L'huile dans l'Afrique romaine p; 58-61.

5 -Ibid. p 62-63.

6 -(G.CH) Picard, La Civilisation de l'Afrique romaine Paris éd. Plon 1959. p 76.

7 -Ibid. p; 77.

سولينوس (Solon)، يشيد بالأنسجة الأرجوانية المحلية<sup>1</sup>، كما ذكرت بعض المصادر أن نوميديا وجدت بها صناعة الزيتون من خلال إنشاء المعاصر<sup>2</sup>.

- أن السياسة الاجتماعية أوجدت طبقة أرستقراطية محلية موالية للرومان كانت في أعلى الهرم الاجتماعي في المقاطعات، وبخاصة ملاك الأراضي والموظفين، إضافة إلى طبقة ثانية أشار إليها المؤرخ كايوس بقوله: "... إن بروز طبقة عسكرية نخبوية استحدثت بدل الكتائب الرومانية أدى هذا الحدث إلى نتائج سلبية خطيرة تمثلت في فقدان الكثير مناصبهم<sup>3</sup>..."

وكانت تربط هذه الفئات بالرومان علاقة مصلحة، وقد سعت جاهدة للحفاظ على هذه الامتيازات، مما انعكس على الطبقة المتوسطة في المجتمع.

- يشير المؤرخ قزال إلى الوضعية الاجتماعية لأغلب سكان المقاطعة نتجت عن سوء الإدارة، التي تركت المقاطعات في يد طبقة أرستقراطية، والتي كثيرا ما أساءت للسكان، وكان همها الوحيد هو الثراء السريع خاصة في القرنين الأول والثاني الميلاديين<sup>4</sup>، من خلال ما سبق يمكن الاستنتاج أن السلطات الرومانية أوجدت طبقة أرستقراطية على حساب باقي السكان، والهدف من وراء ذلك ضمان الاستقرار في المقاطعة من أجل استغلال الثروة الزراعية والحصول على المزيد من الأراضي، وهذا ما جعل بعض المهن منتشرة بكثرة.

- يشير المؤرخ بلين إلى طبقة أرستقراطية مهيمنة على الأراضي في المقاطعات الإفريقية حيث يقول: "... بأن عدد مالكي الأراضي في المقاطعات الإفريقية مجتمعة بلغ ستة يستحوذون على تراب إفريقيا في عهد الإمبراطور نيرون..."<sup>5</sup>.

- حرص الأباطرة الرومان على إجراء إصلاحات اقتصادية شاملة، وكان بداية هذه الإصلاحات تحسين القوانين الإدارية، حيث يشير كايوس إلى بروز طبقة جديدة من جنود المقاطعات، منحت لهم فرصة اعتلاء المناصب الإدارية، بخاصة في عهد سيبتيموس سيفيروس<sup>6</sup>.

كما شهدت نوميديا تشييد البنايات والنصب التذكارية والإهدائية، مما ساهم في انتشار الحرفيين على تراب المقاطعة، إضافة إلى سن قوانين لحماية المزارعين والفلاحين من ابتزاز ملاك

1 -Ibid. p115-121.

2 -(G)Camps. L'olivier et L'huile dans l'Afrique romaine, Paris l'empire romain 1952.p 26-28.

3 -Dion Cassius .Histoire romaine .traduit et annoté par Janick Auberger. Paris. Les belles lettres.1995.

LXXXIV- 2.

4 -(S).Gsell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Paris Hachette1978.tom 2 p 37-45.

5 -Ibid. p 47.

6 -Dion Cassius. op.cit. LXXIV – 2

الأراضي الكبار، وممثلي الإدارة الرومانية<sup>1</sup>، كما تم إنشاء تكتلات للتجار وأصحاب السفن، والباعة المتجولين وجباة الضرائب، وتم إعفاؤهم من الضرائب المفروضة كما هو الحال المؤجري ضياع الدولة وضياع الإمبراطورية<sup>2</sup>.

ولتحفيز حركة نقل المنتجات من المقاطعات إلى روما، منحت الإدارة الرومانية لناقلي البضائع حق الإعفاء من دفع الرسوم الجمركية<sup>3</sup>، كاستثناء خاصة المقاطعات التي تساهم في السلسلة الغذائية للإمبراطورية، لذلك لا يمكن اعتبار هذا الإعفاء امتيازاً لمقاطعة شمال إفريقيا، بل هو لخدمة الحاجيات الغذائية المتزايدة للإمبراطورية.

إضافة إلى كل هذا؛ ونظراً لحاجة المقاطعات لليد العاملة المنتمية للطبقات الفقيرة، فقد تم إعفاؤها من دفع ضرائب البلدية، على غرار الحرفيين الذين من بينهم رابطة تجار الخرق (Centonarii) ورابطة الصناعات (Fabri) ورابطة مستأجري ضياع الإمبراطورية<sup>4</sup>.

يدل نص أبيانوس (Appianus) على أن الضرائب كانت مفروضة على سكان المقاطعات بما فيها مقاطعة نوميديا، كما حرصت السلطات الرومانية على إلزام الكل بجريمة الفرد، فلو تخلف أي فرد من قبيلة عن دفع الضريبة، يتم إجبار كل القبيلة على دفعها<sup>5</sup>، مما خلق نوعاً من التفكك الاجتماعي، أضعف العلاقات الاجتماعية بسبب خوف القبائل من تخلف أحد أفرادها عن دفع الضريبة؛ فجعل الرقابة المحلية داخل القبائل تخدم السلطات الرومانية.

خاتمة: في ختام هذه المقال حول الوضعية المهنية لمقاطعة نوميديا، يتضح جلياً أن قائمة المهن كانت متنوعة؛ حيث نجد أن النقائش العسكرية الخاصة بالفرق العسكرية احتلت المرتبة الأولى من حيث العدد، لم تنطرق لها في هذا المقال باعتبار أنها تستحق مقالا خاصاً بها نظراً لعدد الهائل.

في حين احتلت المهن الإدارية والقضائية المرتبة الثانية خاصة أعضاء المجلس البلدي أو ما يعرف بطبقة الماجيستير، حيث نجد المهن التي تعتمد على جهد فكري أكثر من الجهد العضلي بصورة متواضعة، لتحتل المهن العادية المرتبة الأخيرة في ترتيب المهن في مقاطعة نوميديا.

لقد سعت السلطات الرومانية جاهدة للسيطرة على التركيبة الاجتماعية للمقاطعة، وفي سبيل ذلك قامت بسلسلة من التغييرات الاجتماعية والحضارية، ومن أهم التغييرات الجلية تكثيف عدد

1- روستوفتوف- تاريخ الإمبراطورية الاجتماعي والاقتصادي- ترجمة محمد سليم سالم وزكي على- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- 1957- ج 1 ص 48-50.

2- روستوفتوف- نفسه- ص 481.

3 - S. Gsell Histoire ancienne de l'Afrique de Nord Tom 1 p 150.

4- روستوفتوف- نفسه- ص 485-487.

5- محمد البشير الشنيقي- الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146-40م)- ص 129-130.

الفرق العسكرية، وهذا ما نلمسه جليا من خلال البحث في النقائش، كما أن السياسة الاستيطانية التي اعتمدت على سلب الأراضي من القبائل المحلية أسهمت في ظهور عناصر وافدة على حساب العناصر المحلية. ويمكن ذكر أهم النتائج التي أفضى إليها هذا البحث في النقاط التالية:

- إن تلاعب الرومان بالنسيج الاجتماعي للقبائل المحلية حيث منحوا امتيازات في الارتقاء في السلم الوظيفي لبعض المكونات على حساب بقية العناصر المحلية، وهذه السياسة جاءت في إطار سياسة السيطرة على المنطقة، يشير إلى ذلك بوضوح شارل أندري جوليان بقوله إن السلطات الرومانية سعت لخلق طبقة محلية أرستقراطية، أسندت لها الوظائف البلدية لتوطيد استعمارها لبلاد المغرب من دون أن تكثر ببقية المجتمع المحلي<sup>1</sup>.
- أدى تزايد احتياجات الرومان للمنتجات الزراعية، وعلى رأسها القمح والزيتون والخمر إلى سلب المزيد من الأراضي الزراعية، التي كانت موطنًا للقبائل المحلية، مما أدى إلى تغيير جذري في البنية الاجتماعية، وأدى إلى انتشار مهن جديدة.
- ارتبطت الأنشطة الاقتصادية الأخرى كالتجارة والصناعة بالنشاط الزراعي لكن بحلول منتصف القرن الثاني زادت اهتمامات الرومان بالأراضي الداخلية، هذا التوسع انعكس بالسلب على القبائل المحلية التي فقدت جزءًا كبيرًا من أراضيها، كما أن التوسع نحو الأراضي الجنوبية كلف السلطات الرومانية فرض المزيد من الفرق العسكرية في المنطقة لمواجهة التمردات المتتالية للقبائل المحلية.
- إن وفرة المنتجات الزراعية سهلت عملية المبادلات التجارية بين أسواق المقاطعة وأسواق روما وغيرها من أسواق الإمبراطورية، مما انعكس بالإيجاب على الوضع الاقتصادي، ولذلك تركز أغلبية النشاط التجاري بالأساس على المحاصيل الزراعية التي تنتج في المقاطعات المغاربية، إضافة إلى تصديرها لأسواق روما، وقد تنوعت الصادرات من المقاطعات وعلى رأسها القمح والخمور والزيتون، وقد خصصت في البداية لتمويل المستوطنات الرومانية في المنطقة، وكذلك الأخشاب والعاج والعييد.
- إن الدور الاقتصادي الهام الذي ساهمت في ظهوره الطبقة العاملة في المقاطعات الرومانية التي تم تأسيسها في شمال إفريقيا من بينها مقاطعة نوميديا انعكس بصورة إيجابية على الحركة الاقتصادية: بخاصة مع تزايد الحاجيات الاقتصادية للإمبراطورية.

1 - (CH)-A-Julien et Ch. Courtois. Histoire.de.lafrique.du.nord. des.origines.a.la.conquête.arabe (Paris .Payot.1951) p 66